

## الأطلسي توسيع مظلة الباتريوت

## في حي الست زينب:

## زوار ولجان شعبية وعناصر حماية

أوان التدخل العسكري هناك، وإن تسليح المعارضة لن يهني الأزمة المستمرة منذ عامين. ودعا، في حديث القاه في معهد المتخرجين في جنيف، إلى حل سياسي يستند إلى اتفاق «جنيف».

في سياق آخر، أكد رئيس الحكومة الموقرة للمعارضة السورية، غسان هيتو، لوكالة «فرانس برس» أنه سيشكل حكومته في غضون ثلاثة أسابيع على أن يعمل جميع وزراء هذه الحكومة في الداخل السوري. وأضاف: «ستكون حكومة مصغرة مؤلفة مما بين 10 و12 وزيراً، وستعمل في الداخل، ولن يكون لهذه الحكومة مقار في الخارج».

من ناحية أخرى، التقى وزير الخارجية الأميركي جون كيري بنظيره الفرنسي لوران فابيوس، في باريس لبحث تقديم مساعدات للمعارضة السورية وكذلك الوضع في مالي. ويمثل هذا الاجتماع الجزء الأخير من جولة كيري التي شملت خمس محطات.

من ناحية أخرى، أشارت صحيفة «التايمز» البريطانية إلى «مخاوف إرهابية بشأن الجهاديين البريطانيين المقاتلين في سوريا»، لافتة إلى أنه «وفقاً لتقديرات الشرطة البريطانية فإن ما يراوح بين 70 إلى 100 بريطاني يقاتلون في صفوف جبهة النصرة».

وكشفت أن «الشرطة البريطانية، قامت بعدد من الاعتقالات، في أنحاء البلاد، في إطار التحقيقات التي تجريها بشأن شبكات تجنيد وتنظيم الجهاديين للسفر إلى سوريا».

إلى ذلك، قال متحد باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن «بان اختار العالم السويدي اكي سيلستروم ليرأس تحقيق المنظمة الدولية في المزاعم عن استخدام أسلحة كيميائية في سوريا».

وسيكون تحقيق سيلستروم فنياً ولن يكون جنائياً، إذ إنه سيبحث ما إذا كانت الأسلحة الكيميائية قد استخدمت وليس من قد يكون استخدمها.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

النظام، بل مع «الاستقرار».

وفيما يرى معارضون أن المسيحيين السوريين ليسوا ضيوفاً في البلد، ولا يحتاجون ضمانات من أحد، وما يضمنهم هو مشاركتهم في تغيير الواقع «مع رفض منطق الامتياز». ويرى يعقوب قريو، مدير مكتب هيئة التنسيق الوطنية السورية في بيروت، أن «الاستهداف المسيحيين في سوريا مرتبط بقضايا تاريخية وسياسية. وقد تكون الأحداث التي تحصل اليوم، لها الدور المباشر في عملية تسريع هجرة المسيحيين، التي لم تات عبثاً».

ويقول قريو لـ «الأخبار»، إن المسيحيين «لا يريدون التعرض للمذابح من جديد. علماً أن الشعب السوري عموماً ليس دموياً»، لافتاً إلى أن ما يحصل الآن «قد تكون فيه يد خفية من أجل الاستمرار بعملية التغيير الديموغرافي، وإخراج المسيحيين من المنطقة، وقد يكون لها بعد آخر، هو دمج المسيحيين المشرقيين مع الغرب، وبذلك سيُنسى عبر الأجيال ما يسمى المسيحية المشرقية».

ويفيد تاريخ الشرق الأوسط الحديث، بأن المسيحيين أبرز ضحايا النزاعات السياسية والعسكرية التي مرت بها المنطقة. وفيما تستنجد المعارضة السورية بالمجتمع الدولي لتزويدها بالأسلحة النوعية، وسيلة لإسقاط النظام، يُصلي أبرز رجال الدين المسيحيين في المنطقة، أن يتوقف «تدفق الأسلحة إلى سوريا»، قائلين بضرورة أن يقدم العالم الدعم لسوريا في الجهود المبذولة لتعزيز الحوار.

## قد تختلط الأمور

## على زائر حي السيدة

## زينب. الحيّ الدمشقي الذي

## استعاد الأمن والأمان، ينشط

## بالزائرين والسياح واللجان

## الأمنية

## دهشة... جماله الغربي

يمكن أي شخص يزور سوريا للمرة الأولى أن يدرك أنه أصبح في حي الست زينب (جنوبي دمشق) من خلال قراءته للكلمات الفارسية على الملافات المرفوعة فوق المحال التجارية داخل سوق المنطقة التي تعتبر من أبرز الأماكن السياحية الدينية.

الوصول إلى حي الست زينب من وسط مدينة دمشق يمر في طريق المطار الدولي. في وقت سابق وليس بعيداً، الطريق لم تكن آمنة؛ حواجز طيارة للمسلحين وإطلاق قذائف هاون عشوائية. اليوم، ومع تقدم عمليات الجيش السوري في ضواحي دمشق، أصبح الوصول إلى الحي سالماً وأمنياً تدريجياً. على الطريق نحو الحي حواجز عديدة، وشم تحمي تمرکز العسكريين. يدق أحد الحواجز العسكرية في هويات ركاب السيارات ووجههم ويسألهم عن وجهتهم، وكثيراً ما يبادر الركاب إلى سؤال عناصر الحواجز عما إذا كانت المنطقة المقصودة من الزيارة آمنة. سؤال ينبع من مشاهدات بعض المناطق المدمرة كمنطقة بيت سحم القريبة من حي الست زينب. ففي بيت سحم، شهدت البلدة مواجهات عنيفة بين المسلحين والجيش السوري على جولات عدة قبل أن يسيطر عليها الجيش، الذي يرفع اليوم العلم ذا الألوان الثلاثة، الأحمر والأبيض والأسود.

عند مدخل سوق البلدة، التابعة إدارياً لمحافظة ريف دمشق، يستوقفك حاجز للجان الشعبية التي أنشئت أخيراً ومهمتها المحافظة على الأمن والنظام فيها، ولا سيما بعدما شهدته المنطقة، وتحديدًا انفجار سيارة مفخخة ذهب ضحيته العشرات من أبناء المنطقة. بالقرب من الحاجز أولاد يلعبون كرة القدم. أصواتهم في بعض الأحيان تملأ أصوات الرصاص المنقطع الذي يسمع في أجواء المناطق المجاورة، حيث لا تزال بعض مناطق ريف دمشق تشهد عمليات عسكرية بوتيرة عالية أحياناً. أصبح مشهد السلاح مألوفاً داخل منطقة الست زينب، اللجان الشعبية تقوم بدور الحماية، جلهم من المنطقة نفسها، كما يقول أحد قياديينهم «أبو علي»، وهو اسم حركي. ويتشرح أن جميع العناصر يحافظون على النظام ويدافعون عن الحي في حال تعرضهم للهجوم من قبل المجموعات المسلحة، إضافة إلى الاستعداد لتأمين كافة المستلزمات الحياتية «في حال تعرضنا لحصار».

داخل السوق لا تبدو المحال التجارية في أحسن الأحوال. لم تعد الحركة التجارية كما كانت منذ عمليات الخطف التي استهدفت زوار العتبات المقدسة منذ بداية الأزمة. البضائع مكدسة، وحدها المطاعم الموجودة على طول السوق وأزقة الحي تعمل.

لا تخلو المحال التجارية من صور الأمين العام لحزب الله السيد حسن

نصرالله وصور الرئيس السوري بشار الأسد. الشعارات الحسينية تملأ المكان، وأضيفت إليها شعارات تدعو إلى الدفاع عن مقام الست حتى الشهادة. أحد هذه الشعارات: «لن تسبى زينب مرتين»، في إشارة إلى الرد على بيان دعت فيه إحدى المجموعات المسلحة إلى هدم المقام.

الوصول إلى حرم المقام والدخول إليه يتطلب تفتيشاً دقيقاً من قبل لواء «أبا الفضل العباس» المكلف بحماية المقام. شبان ببتسمون للزائرين، يضعون على أكتافهم «بادج» للتعريف باسم لوائهم العسكري مكتوب باللون الأصفر. وعند الانتهاء من عمليات التفتيش يتقدمون من الزوار بالاعتذار، معللين ذلك بالأسباب الأمنية.

يخيم الهدوء حول الضريح، نساء وشيوخ ورجال، وللأطفال حصة من



عندما يحل الظلام يقفل المقام وتشد الحراسة عليه



الحضور داخل الحرم. لكننا ليست عربية وليست فارسية، بل لكنة بلوشية (باكستانية) تتصاعد من أطفال ثلاثة لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات. جاؤوا مع أهلهم لزيارة ضريح السيدة زينب. ترفض زوجته المنقبة الكلام، ولكن الرجل الأسمر يجيب عن سبب وجوده في هذا المكان بلكنة عربية مكسرة: «إنه نذر نوفي».

في مكان آخر داخل المقام، رجل سني من بلدة بنت جبيل اللبنانية، بمسك قفصاً ذا حلقات صغيرة الحجم من الفضة، حيث يقع الصندوق الخشبي المستعمل كغطاء فوق قبر السيدة زينب. يقبله ويتلو الدعاء لأولاده وعائلته ولخروج سوريا من أزمتها كما يقول. من الناحية الغربية للمقام،

وتحديداً على بعد خمسمئة متر، تقع بلدة الجيرة، حيث لا تزال جيوب المجموعات المسلحة موجودة، يقابلها انتشار لعناصر لواء «أبا الفضل العباس». أحياناً تبدأ عمليات القنص المتبادل، وتحديداً في ساعات الليل. ولكن «اللواء» استطاع أن يفرض، أخيراً، تراجعاً لعمليات المسلحين، وتمكن من تأمين سلامة المنطقة بشكل أفضل وأوسع من السابق، ولكن ليس بشكل نهائي.

عند سماع الأذان يتحول المقام إلى خلية نحل. جميع أهالي الحي يتقاطرون لتأدية فرض الصلاة. وعندما يحل الظلام يقفل المقام وتشد الحراسة عليه. وتتحول الشوارع الواقعة على أطراف المنطقة إلى مناطق عسكرية بامتياز، حيث ينتشر العناصر المكلفون بحماية المقام بكثرة، وتشهد من حين إلى آخر اشتباكات متقطعة.

يقول أحد العناصر العسكرية إن المجموعات المسلحة تستغل الاكتظاظ السكاني وتداخل الأحياء القريبة من المقام للقيام بهجمات خاطفة وسريعة مع إلقاء قذائف الهاون. ولكن سرعان ما يتوارون عن الأنظار، طبعاً من دون إغفال دور القناصة. وفي الوقت نفسه، لن يستطيع هؤلاء العناصر الاقتراب كثيراً من المقام، رغم محاولاتهم المستمرة. غير أنهم في إحدى المرات تمكنوا من إصابة أطراف المقام بإحدى قذائف الهاون، قبل أن يضيف أن دخول المقام من قبل المجموعات المسلحة مستحيل، ولن يحصل مهما كلفنا من تضحيات.

في الحي عدد كبير من العراقيين، أتوا إلى سوريا خلال حقبة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، إضافة إلى موجات العنف الطائفية التي شهدتها العراق في السنوات الماضية. تنتشر الفنادق التي تستقبل في السابق زوار المقام الديني. فنادق اليوم أصبحت تفتقد روادها. منها ما أقفل أبوابه ومنها ما لا يزال يعمل ويستقبل بعض الزائرين الذين لا يعيرون التطورات الأمنية حول المنطقة أي حسابان. ولكن الكثير من أصحاب الفنادق وعمالها يراهنون على عودة عملهم بشكل طبيعي، وإن كان أقل، في وقت قريب، كما يروي محمد، النادل الذي يعمل في فندق يشرف على المقام.

لم تعد الحركة التجارية كما كانت منذ بدء عمليات الخطف (لوي بشارة - أ ف ب)



## عربيات دوليات

## تونس: تحقيق في إرسال مقاتلين إلى سوريا

فتحت النيابة العامة التونسية، أمس، تحقيقاً قضائياً بشأن شبكات يعتقد أنها تجند إسلاميين للقتال في سوريا. وأعلنت وزارة العدل أن «الحكمة الابتدائية في تونس فتحت تحقيقاً بعد ما تم تناوله عبر وسائل الإعلام والمتعلق بوجود شبكات تعمل على مساعدة التونسيين الراغبين في السفر إلى الجمهورية العربية السورية قصد الانضمام إلى صفوف



المسلحين ضد النظام السوري. وأضافت إن النيابة العامة «دعت كل شخص له معلومات تتعلق بالموضوع إلى التقدم للإبلاغ عنها» لدى السلطات.

من جهته، عبر الرئيس التونسي المنصف المرزوقي (الصورة)، الأسبوع الماضي، عن خشيته من أن يعرض المقاتلون التونسيون في سوريا وهم متشددون إسلاميون أمن البلاد للخطر عند عودتهم من سوريا.

(رويترز)

## طهران تستدعي القائم بالأعمال السعودي

أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، استدعاء المكلف بالأعمال السعودي في طهران للإعراب عن «احتجاجها الشديد» على اتهام الرياض لطهران بالارتباط بشبكة تجسس، قالت الرياض إنها اعتقلت على أراضيها قبل أيام.

وأفادت وكالة مهر، استناداً إلى بيان من وزارة الخارجية، بأن المكلف بالأعمال السعودي في طهران استدعي إلى هذه الوزارة بعد «نشر شائعات لا أساس لها في المملكة العربية السعودية». وأضافت الوكالة إن السلطات الإيرانية خلال اللقاء نفت «قطعاً الاتهامات»، وأعربت عن «احتجاجها الشديد».

(رويترز)

## الكويت تحقق فائضاً بـ 60 مليار دولار

حققت الكويت فائضاً في الميزانية بقيمة 17 مليار دينار (60.2 مليار دولار) في الأشهر العشرة الأولى من السنة المالية، وفقاً لأرقام رسمية صدرت أمس. وخلال الفترة التي انتهت أواخر كانون الثاني، ارتفعت العائدات إلى 27 مليار دينار (94.7 مليار دولار)، في حين لم تتجاوز النفقات مبلغ 9.8 مليارات دينار (34.4 مليار دولار) بحسب الأرقام التي يظهرها الموقع الإلكتروني لوزارة المال.

(أ ف ب)